

إيليا - رقم عشرة

Jeff Pippenger

2023-10-13

١٨٥٦

تم تمثيل الحركة الميلرية في الأصحاب السابع من سفر إشعيا نبوءة مدتها خمسة وستون عاماً، بدأت في عام 742 قبل الميلاد. تلك السنوات الخمس والستون التي وقعت في تاريخ إشعيا تمثل السنوات الخمس والستين من عام 1798 حتى عام 1863. الألف والياء سيصوران دائماً النهاية مع البداية. تحدد نبوءة الخمسة والستين عاماً لعنة سبع مرات على مملكتي إسرائيل الشمالية والجنوبية. بدأت السبع مرات الأولى على المملكة الشمالية في عام 723 قبل الميلاد، بعد تسعة عشر عاماً من تقديم إشعيا النبوءة للملك آحاز. أما السبع مرات الأخيرة على المملكة الجنوبية فبدأت عند نهاية السنوات الخمس والستين في عام 677 قبل الميلاد.

انتهت اللعنة الأولى ذات السبع مرات على أفرايم عام 1798، وهو زمن النهاية حين فُك ختم رؤيا نهر أولاي الواردة في الإصحاحين الثامن والتاسع من سفر دانيال. وقد ميز ذلك نبوياً كلاً من وصول رسالة الملاك الأول والبداية النبوية للحركة الميلرية. وانتهت اللعنة الأخيرة ذات السبع مرات على يهوذا عام 1844، وهو وصول رسالة الملاك الثالث. وبعد تسعة عشر عاماً، في عام 1863، كانت الخمسة والستون سنة المذكورة في بداية النبوءة علامة على نهاية الحركة الميلرية وبداية كنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكية. وقبل سبع سنوات من عام 1863، أي في 1856، بدأ جيمس وايت ببيان أن الحركة الميلرية كُفّت عن أن تكون كنيسة فيلادلفيا وأصبحت كنيسة لاودكية. وحفيده، عند كتابته سيرة إيلين وايت، يكتب عن تاريخ عام 1856 وعن الرسالة اللاودكية.

الرسالة اللاودكية

كان الأدفنتست الذين يحفظون السبت قد اتخذوا موقفاً مفاده أن الرسائل إلى الكنائس السبع في سفر الرؤيا، الأصحابين الثاني والثالث، تصور خبرة الكنيسة المسيحية على مر القرون. وخلصوا إلى أن الرسالة إلى كنيسة لاودكية تنطبق على أولئك الذين صاروا يسمونهم الأدفنتست الاسميين، أي الذين لم يقبلوا السبت اليوم السابع. وفي افتتاحية قصيرة في مجلة الريفيو بتاريخ 9 أكتوبر، أثار جيمس وايت بعض الأسئلة المثيرة للتفكير وقدمها بقوله:

بدأ التساؤل يُطرح من جديد: «يا رقيب، ما من الليل؟» في الوقت الحاضر لا تتسع المساحة إلا لعدد قليل من الأسئلة، طُرحت بهدف لفت الانتباه إلى الموضوع المتعلق بها. وثق بأن جواباً كاملاً سيُقدّم قريباً. - ريفيو آند هيرالد، 9 أكتوبر 1856.

من بين الأسئلة الأحد عشر التي طرحها، كان السؤال السادس هو الذي ركّز على اللاودكيين.

6. أليست حالة اللاودكيين (فاترة، لا باردة ولا حارة) تصور على نحو ملائم وضع جماعة الذين ينادون برسالة الملاك الثالث؟—المصدر نفسه.

السؤال الأخير يضع المسألة على بساط البحث:

"11. إذا كانت هذه حالنا كشعب، فهل لدينا أساس حقيقي للرجاء في نيل رضا الله ما لم نُصنع إلى «المشورة» التي يقدمها الشاهد الصادق؟ أشير عليك أن تشتري مني ذهباً مصفى بالنار لكي تصير غنياً؛ وثياباً بيضاء لكي تلبس ولا يظهر خزي عريك؛ وامسح عينيك بمرهم لكي تبصر. إنني كل من أجيء وأُويخه وأُؤديه؛ فكن غيوراً وتب. هأنذا واقف على الباب وأقرع؛ إن سمع أحد صوتي وفتح

الباب أدخل إليه وأنعشني معه وهو معي. من يغلب فسأعطيهِ أن يجلس معي في عرشي، كما غلبت أنا أيضاً وجلستُ مع أبي في عرشه. رؤيا 3:18-21. المصدر نفسه."

من الواضح أن حقيقة الأمر بدأت تتبدى في ذهن جيمس وايت. وقد حمل العدد التالي من مجلة الريفيو عرضاً ذا سبعة أعمدة للكنايس السبع، تحت ذلك العنوان. وفي كلمته الافتتاحية صرح قائلاً:

يجب أن نتفق مع بعض المفسرين المعاصرين على أن هذه الكنايس السبع ينبغي أن تُفهم على أنها تمثل سبع حالات للكنيسة المسيحية، في سبع فترات زمنية، تغطي مجمل العصر المسيحي بأكمله. —المصدر نفسه، 16 أكتوبر 1856.

ثم شرع يتناول النبوءة، معالجاً كل كنيسة على حدة. ولما بلغ السابعة، أي اللاودكية، أعلن قائلاً: كم هو مذلّ لنا كشعب هذا الوصف الحزين لهذه الكنيسة. أليس هذا الوصف المفزع صورة أتم ما تكون لحالنا الراهنة؟ بلي؛ ولن يجدي نفعاً أن نحاول التهرب من قوة هذه الشهادة الفاحصة للكنيسة اللاودكية. ليعننا الرب على قبولها والانتفاع بها. - المصدر نفسه بعد أن خصّص عمودين للكنيسة لاودكية، كانت ملاحظاته الختامية نداءً قوياً:

أيها الإخوة الأحبة، يجب أن نغلب العالم والجسد وإبليس، وإلا فلن يكون لنا نصيب في ملكوت الله... بادروا إلى هذا العمل في الحال، وبالإيمان تمسكوا بالمواعيد الكريمة الموجهة إلى اللاودكيين التائبين. انهضوا باسم الرب، وليضيء نوركم لمجد اسمه المبارك. -المصدر نفسه

كانت الاستجابة من الميدان مثيرة للحماس. كتب ج. و. هولت من أوهايو في 20 أكتوبر:

نعم، إنني أوّمن حقاً بأننا نحن الذين في الرسالة الثالثة، مع وصايا الله وإيمان يسوع، نحن الكنيسة التي يوجه إليها هذا الكلام؛ ولا يمكن أن يكون الوقت مبكراً على طلب الذهب المصقى والثياب البيضاء ومرهم للعينين لكي نبصر. —المصدر نفسه، 6 نوفمبر 1856.

من الشمال الشرقي سُمع صوت جديد في هذا الشأن، وهو صوت ستيفن ن. هاسكل، من برينستون، ماساتشوستس. بوصفه أذنتستياً من طائفة اليوم الأول، كان قد بدأ الوعظ في سن العشرين؛ والآن، بعد ثلاث سنوات، كان قد انخرط في رسالة الملاك الثالث. وكان دارساً متعمقاً للكتاب المقدس، وبعد أن اطلع على الافتتاحية الأولى المقتضبة لوايت التي قدمت مسألة الكنايس السبع، اختار أن يكتب مقالاً مطولاً لمجلة الريفيو:

لقد كان الموضوع المشار إليه موضع اهتمام عميق لدي خلال الأشهر الماضية... لقد قادني الأمر منذ مدة إلى الاعتقاد بأن الرسالة إلى اللاودكيين تخصنا؛ أي، للذين يؤمنون برسالة الملاك الثالث، لأسباب كثيرة أعدها وجيهة. سأذكر سببين. -المصدر نفسه.

وهذا ما يفعله، إذ يخصص عمودين لاستنتاجاته. ولدى اختتام حديثه أعلن:

نظرية عن رسالة الملاك الثالث لن تُخَيِّصنا أبداً، كلا، أبداً، من دون ثوب العرس، الذي هو برّ القديسين. يجب أن نُكَمِّل القداسة في خوف الرب. -المصدر نفسه.

بينما واصل جيمس وايت افتتاحياته حول الرسالة إلى كنيسة لاودكية، كانت المفاهيم التي صار الأذنتست المحافظون على حفظ السبب يقرؤونها الآن في مجلة الريفيو مدهشة، لكن عند التأمل المتأنبي المقرون بالصلاة تبين أنها قابلة للتطبيق. وأظهرت الرسائل إلى المحرر قدراً كبيراً من الاتفاق وأشارت إلى أن نهضة كانت قيد التشكّل. وقد شهد بأن الرسالة المؤثرة لم تكن نتاج انفعال عابر المقال الأول في الشهادة رقم 3، المنشور في أبريل/نيسان 1857، بعنوان "كونوا

غيورين وتوبوا". يفتتح بالقول: "لقد أراني الرب في رؤيا بعض الأمور المتعلقة بالكنيسة في حالتها الفاترة الراهنة، والتي سأرويها لكم." - 1T، ص. 141. وفي هذا عرضت إلن وايت ما أريت من هجمات الشيطان على الكنيسة عبر الازدهار الدنيوي والممتلكات. آرثر وايت، إلن ج. وايت: السنوات المبكرة، المجلد 1، ص 342-344.

بدأت الحركة الميلرية نبويًا ككنيسة فيلادلفيا، وفي عام 1856 صارت كنيسة لاودكية. وبعد سبع سنوات انتهت الحركة، وبدأت كنيسة الأذفنتست السبتيين ككنيسة لاودكية وستبقى كذلك حتى يتقياها الرب من فمه. لقد خرجت حركة المئة والأربعة والأربعين ألقًا من حظيرة كنيسة لاودكية، كما خرجت الحركة الميلرية من حظيرة كنيسة ساردس. وتمائل حركة المئة والأربعة والأربعين ألقًا الحركة الميلرية من حيث إن الحركة الأولى تغيرت من فيلادلفيا إلى لاودكية، والحركة الأخيرة تتغير من لاودكية إلى فيلادلفيا. إن نقطة الانتقال من فيلادلفيا إلى لاودكية في تاريخ الحركة الميلرية معلّمة تحديداً بسنة 1856، ولذلك يجب أن تعلم نقطة الانتقال أيضاً في الحركة الأخيرة، لأن الله لا يتغير. وتحدد نقطة الانتقال في سفر الرؤيا الإصحاح الحادي عشر مع النبيين اللذين يقتلان في الشوارع.

ومتى أتما شهادتهما، فالوحش الصاعد من الهاوية سيصنع حرباً معهما، ويغلبهما ويقتلهما. وتكون جثتهما في شارع المدينة العظيمة، التي تدعى روحياً سدوم ومصر، حيث صلب ربنا أيضاً. سفر الرؤيا ١١:٧، ٨.

ستموت الحركة الأخيرة، ثم تنهض، ثم بعد ذلك تبعث كراية. وبذلك ستصطف مع القرن الجمهوري. يصنع القرن الجمهوري صورة للوحش، والوحش الذي تصنع له الصورة يتحدث عنه في رؤيا يوحنا الإصحاح السابع عشر، وقد عرف ذلك الوحش بأنه الرأس الخامس الذي تلقى جرحاً مميتاً، والذي سيبعث كراس ثامن. سيبعث كراس هو من السبعة.

والوحش الذي كان وليس الآن، فهو ثامن وهو من السبعة، ويمضي إلى الهلاك. رؤيا 17:11.

القرن الجمهوري سيصنع صورة لذلك الوحش، ومن ثم سيقتل ثم يُقام. وعند قيامته سيكون الرأس الثامن الذي هو من الرؤوس السبعة السابقة. أما القرن البروتستانتى فيركب الوحش الأرضي نفسه الذي يركبه القرن الجمهوري، وسيحتاج إلى امتلاك الديناميكيات النبوية نفسها. إن الانتقال من فيلادلفيا إلى لاودكية في الحركة الميلرية يصور مسبقاً الانتقال من لاودكية إلى فيلادلفيا في الحركة الأخيرة.

عندما تلقت الحركة الأخيرة جرحاً مميتاً في 18 يوليو 2020، ماتت بوصفها لاودكية. وعندما، كما يمثله سفر الرؤيا الإصحاح الحادي عشر، انتقلت إلى فيلادلفيا، فإنها كانت ستمثل الكنيسة الثامنة، وهي من السبع. وكانت الوفاة في عام 2020 موازية للقرن الجمهوري، إذ منذ وقت النهاية في عام 1989 كان قد تعاقب ستة رؤساء. وقد نال الرئيس السادس جرحاً مميتاً سيشفى في عام 2024. وسيكون ذلك الرأس حينئذ الرأس الثامن للولايات المتحدة منذ وقت النهاية في عام 1989، وهو من السبع. كان كلا القرنين هو السادس الذي يصير الثامن. هذه الحقيقة تشكل جزءاً كبيراً من رسالة رؤيا يسوع المسيح التي تفك أختامها قبيل إغلاق زمن الاختبار.

لهذا السبب، من المهم أن نكون واضحين بشأن تاريخ الميلريين الذي يرمز إلى تاريخنا الحالي. أكدت الأخت وايت تطبيق جيمس وايت لوصف لاودكية على الحركة في عام 1856، ولذا فليس هذا تطبيقاً مستمداً من منطق بشري. قبل سبع سنوات من أن تربط كنيسة الأذفنتست السبتيين قانونياً بالقرن الجمهوري، كانت قد عرفت بوحى بأنها الكنيسة اللاودكية. وهذا يعني أنه لم يكن هناك يوم واحد في تاريخ كنيسة الأذفنتست السبتيين كانت فيه شيئاً غير عارية وفقيرة وعمياء وبائسة وشقية. هذه الحقيقة النبوية توفر السياق والمسوّع للاعتراف بالرجاسات الأربع المتصاعدة في سفر حزقيال،

الإصحاح الثامن، على أنها الأجيال الأربعة للأدفتنزم.

عندما يتناول تاريخ الميلريين من خلال بنية السنوات الخمس والستين الواردة في إشعياء 7، ينبغي إدراك أن نبوة السبعة الأزمنة هي المظلة النبوية التي تغطي تاريخ الحركة الميلرية بأكمله. في عام 1856 أصبحت الرسالة إلى كنيسة لاودكية الحاضر للأدفتنستية الميلرية. من قدم رسالة لاودكية لم يكن جيمس ولا إلن وايت، بل كان الشاهد الأمين الصادق.

وإلى ملاك كنيسة اللاودكيين اكتب: هذا يقوله الأمين، الشاهد الأمين الصادق، بدءاً خليقة الله: أنا عارف أعمالك، أنك لست بارداً ولا حاراً؛ ليتك كنت بارداً أو حاراً! هكذا، لأنك فاتر ولست بارداً ولا حاراً، فسأتقيأك من فمي. لأنك تقول: إني غني وقد استغنيت، ولا حاجة لي إلى شيء، وأنت لا تعلم أنك الشقي والبائس والفقير والأعمى والعريان. أشير عليك أن تشتري مني ذهباً مصفى بالنار لكي تستغني، وثياباً بيضاء لكي تلبس، فلا يظهر خزي عريك، وكحل عينيك بكحل لكي تبصر. إني كل من أحبه أويخه وأؤدبه؛ فكن غيوراً وتب. ها أنا ذا واقف على الباب وأقرع: إن سمع أحد صوتي وفتح الباب، أدخل إليه وأتعشى معه وهو معي. من يغلب فسأعطيهِ أن يجلس معي في عرشِي، كما غلبت أنا أيضاً وجلست مع أبي في عرشه. من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس. رؤيا 3:14-22.

يبين الشاهد الأمين أنه إن كان أحد «يسمع» صوته، فإنه سيدخل و«يتعشى معه». إن فتحت لاودكية الباب، لدخل المسيح وتعشى معهم. إذا سمح للمسيح بالدخول، فإنه يحمل رسالة، لأن رمزية الأكل تمثل تلقي رسالة. يمكن تعميم الرسالة بوصفها ببساطة رسالة لاودكية، لكن ذلك نظرة سطحية إلى ما تمثله الرسالة التي يقدمها. في عام 1856، قدم هيرام إدسون سلسلة من ثمانية مقالات تضمنت معلومات نبوية توسع فهم أول «نبوة زمنية» قاد ملائكة الله وليام ميلر إلى إدراكها وإعلانها. في تلك المقالات الثمانية، يحدد إدسون على نحو صحيح السنوات الخمس والستين في إشعياء سبعة.

كانت بداية عمل ميلر هي اكتشاف «السيح مرآت»، وقبل سبع سنين من نهاية الحركة التي سميت على خدمته، قُدم للأدفتنية الميلرية إعلان أعمق لتلك النبوة عينها. وقد قُدم ذلك في السنة نفسها التي وُصفوا فيها بوحى بأنهم لاودكيون. نبوياً، بعد ألفين وخمسمئة وعشرين يوماً، في عام 1863، رفض أول اكتشاف لميلر للزمن النبوي. وصلت رسالة لاودكية إلى حركة الأدفتن في عام 1856، وقرع الرب الباب ثماني مرآت، بثمانية مقالات، ليرى هل يجد مدخلاً. وعند انتهاء الحركة، رغب الشاهد الأمين أن يتعشى مع شعبه بتناول الرسالة الأولى للزمن منذ بداية الحركة. لكن شعبه رفضوا أن يأكلوا، وبعد سبع سنين، أو ألفين وخمسمئة وعشرين يوماً نبوياً، أُغلق شعبه الباب الذي كان قد فُتح بمفتاح داود الذي وضع في يد ويليام ميلر. عادوا إلى نبي سامري قديم أطعمهم كذبة، وبذلك ختم مصيرهم بالموت بين حمار وأسد.

في عام 1856، كان قرن البروتستانت في أزمة وادي الرؤيا، لأنه حيث لا رؤيا يهلك الشعب. وفي عام 1856، كان قرن الجمهوريين أيضاً في أزمة.

عام 1856 شهد استمرار الصراع العنيف المعروف باسم كانساس الدامية، حرب الحدود بين كانساس وميزوري. تمحور الصراع حول ما إذا كانت كانساس ستتنضم إلى الاتحاد كولاية حرة أم كولاية مؤيدة للعبودية. وشمل النزاع اشتباكات عنيفة بين المستوطنين المؤيدين للعبودية والمناهضين لها.

في 22 مايو 1856، وقع حادث عنيف أيضاً في قاعة مجلس الشيوخ الأمريكي، عندما اعتدى النائب بريستون بروكس، وهو مؤيد للعبودية من ولاية كارولينا الجنوبية، بوحشية على السناتور تشارلز سومنر من ماساتشوستس بعصاه. كان سومنر قد ألقى خطاباً مناهضاً للعبودية بعنوان «الجريمة ضد كانساس»، وقد أثار ذلك غضب بروكس بشدة. وسلطت حادثة الضرب بالعصا الضوء على التوترات المتزايدة بين الشمال والجنوب بشأن قضية العبودية.

في عام 1856، تأسس الحزب الجمهوري استجابةً للاضطراب السياسي الذي تسبب فيه قانون كانساس-نبراسكا، الذي أقر في عام 1854، والذي أدى إلى تنامي المعارضة لامتداد العبودية إلى الأقاليم الجديدة. وعُقد أول مؤتمر وطني للحزب في فيلادلفيا، واختير جون سي. فريمونت كأول مرشح رئاسي لهم في انتخابات عام 1856.

نظّم قانون كانساس-نبراسكا إقليمي كانساس ونبراسكا، وسمح للمستوطنين في تلك الأقاليم بأن يقرروا ما إذا كانوا سيسمحون بالعبودية داخل حدودها. هذا المفهوم، المعروف بـ"السيادة الشعبية"، ألغى فعلياً تسوية ميزوري لعام 1820، التي كانت قد حظرت العبودية شمال خط العرض 36°30' في إقليم لويزيانا. كان لهذا القانون أثر بالغ في مسألة العبودية في الأقاليم؛ إذ أعاد إشعال التوترات الإقليمية لأنه فتح إمكانية توسع العبودية إلى مناطق كانت تُعد سابقاً أرضاً حرة، مثل كانساس. وقد أدى إقرار قانون كانساس-نبراسكا إلى تدفق مستوطنين مؤيدين للعبودية وآخرين مناهضين لها إلى إقليم كانساس، وكل منهم يأمل التأثير في نتيجة تصويت السيادة الشعبية. وأدى هذا التنافس على السيطرة على الإقليم إلى اشتباكات عنيفة وفترة من انعدام القانون عرفت باسم "كانساس الدامية" عام 1856.

كانت الانتخابات الرئاسية لعام 1856 حدثاً سياسياً مهماً. شهدت سابقاً ثلاثي الأطراف بين الديمقراطي جيمس بيوكانان، والجمهوري جون سي. فريمونت، والرئيس السابق ميلارد فيلمور من الحزب الأمريكي. فاز جيمس بيوكانان بالانتخابات وأصبح الرئيس الخامس عشر للولايات المتحدة.

تُعرف رئاسة جيمس بيوكانان بالدرجة الأولى بفشلها في التصدي بفعالية للتوترات والانقسامات المتزايدة بين الشمال والجنوب، مما أدى في نهاية المطاف إلى اندلاع الحرب الأهلية الأمريكية بعد فترة وجيزة من مغادرته المنصب. وتعد رئاسته غالباً من أقل الفترات الرئاسية نجاحاً في التاريخ الأمريكي، بسبب هذه الإخفاقات الكبيرة في القيادة وإدارة الأزمات.

إن القرار سيئ السمعة في قضية دريد سكوت عام 1857 أعلن أن العبيد، سواء كانوا مستعبدين أم أحراراً، ليسوا مواطنين ولا يمكنهم التقاضي أمام المحاكم الفدرالية. كما أعلن أن الكونغرس لا يستطيع منع العبودية في أقاليم الولايات المتحدة. وقد أيد الديمقراطي بيوكانان علناً قرار دريد سكوت المؤيد للعبودية.

لم يقتصر الأمر على أن الموقف المؤيد للعبودية لدى الديمقراطي بيوكانان سمح بتصاعد التوترات إلى حد اندلاع الحرب الأهلية، بل إن عجزه عن إدارة اقتصاد البلاد أدى إلى ذعر عام 1857، الذي كان من أعظم الانكماشات الاقتصادية في التاريخ الأمريكي قبل الكساد الكبير. وأسفر ذعر عام 1857 عن كساد اقتصادي حاد استمر عدة سنوات. أُغلقت الشركات والبنوك، وارتفعت البطالة، وتراجع سوق الأسهم.

خلال رئاسة بيوكانان بدأت الولايات الجنوبية عملية الانفصال عن الاتحاد، وقد أقدمت على ذلك رداً على انتخاب الجمهوري أبراهام لنكولن عام 1860. اتبع بيوكانان نهجاً سلبياً إزاء أزمة الانفصال، مجادلاً بأن الحكومة الفدرالية تفتقر إلى السلطة لمنع الانفصال بالقوة. وقد أتاح هذا الافتقار إلى الحسم للحركة الانفصالية أن تكتسب زخماً. وأسهم غياب القيادة القوية لديه وتردده في اتخاذ إجراءات حاسمة لمعالجة أزمة الانفصال في تعزيز قناعة الجنوب بأنه يستطيع مغادرة الاتحاد من دون مواجهة معارضة عسكرية.

في عام 1860، انتُخب أبراهام لنكولن، أول رئيس جمهوري. في الأول من يناير/كانون الثاني 1863، وقّع الرئيس لنكولن وأصدر النسخة النهائية من إعلان تحرير العبيد، الذي نص على أن جميع المستعبدين في الأراضي الخاضعة لسيطرة الكونغرس يجب أن يُعتقوا. وقد كان لهذا الأمر التنفيذي تأثير كبير

على الحرب الأهلية إذ حوّل الصراع إلى معركة ليس فقط للحفاظ على الاتحاد، بل أيضاً لإنهاء العبودية. لم يؤدّ إعلان تحرير العبيد إلى تحرير جميع المستعبدين فوراً. إذ انطبق تحديداً على الأراضي الخاضعة لسيطرة الكونغراليين، حيث كانت سلطة الاتحاد محدودة. ومع تقدّم قوات الاتحاد وبسطها السيطرة على أراضٍ كونفدرالية، جرى تنفيذ الإعلان، وأُعتق المستعبدون في تلك المناطق. كان إعلان تحرير العبيد خطوة حاسمة نحو الإلغاء النهائي للعبودية في الولايات المتحدة ومهد الطريق لإقرار التعديل الثالث عشر للدستور الأميركي، الذي أقرّ وصدق عليه في 6 ديسمبر/كانون الأول 1865.

كان البوق الجمهوري، منذ خمسينيات القرن التاسع عشر فصاعداً، في أزمة تتعلق بقضية العبودية. وكان في البلاد انقسامان رئيسيان يمثلهما فئتان رئيسيتان من الفكر السياسي. وبدأت عملية انقسام عام 1856 عندما انتقلت الجماعات المناهضة للعبودية والمؤيدة لها إلى إقليم كانساس في محاولة لترسيخ آرائهم بشأن العبودية، في الوقت نفسه كانت فيلادلفيا تنفصل عن لاودكية. كان الديمقراطيون مؤيدين للعبودية، وكان الجمهوريون مناهضين لها.

في عام 1856، مثّلت كانساس الدامية صورة مصغّرة للحرب الوشيكة. في ذلك العام انتخب ديمقراطي مؤيد للعبودية رئيساً للقرن الجمهوري، وأصبحت قيادته غير الفاعلة رمزاً لرئاسة غير فاعلة، حتى هذه الأيام الأخيرة. لقد سبق أول رئيس جمهوري الذي اضطر إلى تنظيف الفوضى التي خلّقتها رئاسة بوكانان.

بحلول عام 1863، أصدر القرن الجمهوري أهم أمر تنفيذي في تاريخ وحش الأرض الوارد في الإصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا. كان الأمر التنفيذي يتناول مسألة العبودية. وتنص فقرة من الإعلان على ما يلي: "أنه في اليوم الأول من يناير، في سنة ربنا ألف وثمانمائة وثلاثة وستين، يكون جميع الأشخاص المحتجزين كعبيد داخل أي ولاية أو جزء مُعيّن من ولاية، يكون شعبها حينئذٍ في حالة تمرد على الولايات المتحدة، أحراراً حينئذٍ، ومن ثم فصاعداً، وإلى الأبد؛ وستعترف الحكومة التنفيذية للولايات المتحدة، بما في ذلك سلطتها العسكرية والبحرية، بحريّة هؤلاء الأشخاص وتُحافظ عليها، ولن تقوم بأي فعل أو أفعال لقمع هؤلاء الأشخاص، أو أي منهم، في أي جهود قد يبذلونها من أجل حريتهم الفعلية." وعلى الرغم من أن حل مشكلة العبودية كان غير مكتمل تاريخياً في ذلك الحين، فإن جوهر الدستور يتجلى عندما كتب لينكولن: "جميع الأشخاص المحتجزين كعبيد داخل أي ولاية ... سيكونون حينئذٍ، ومن ثم فصاعداً، وإلى الأبد أحراراً."

كان لينكولن يعود إلى المبدأ التأسيسي المعبر عنه في الدستور، الذي ينص على أن «جميع الناس خلّقوا متساوين». كان لينكولن يعود إلى الحقائق التأسيسية في الوقت نفسه الذي كان فيه القرن البروتستانتي يرفض نبوءته التأسيسية، وهي نبوءة العبودية. وعليه، في الوقت عينه الذي كان فيه القرن الجمهوري يصدر أكثر «أمر تنفيذي» أهمية في تاريخه بشأن العبودية، أصدر القرن البروتستانتي أكثر أمر تنفيذي أهمية في تاريخه النبوي بشأن نبوءة العبودية، الممثلة بيمين موسى ولعنته. اختار القرن الجمهوري أن يعود إلى الأسس، بينما اختار القرن البروتستانتي أن يرفض أساسه وأن يعود إلى ما أمر ألا يعود إليه أبداً.

في عام 1863، كان القرن الجمهوري قد انقسم إلى معسكرين، كما انقسمت مملكة إسرائيل القديمة في زمن يربعام ورحبعام. في عام 1863، أصبح القرن البروتستانتي مرتبطاً قانونياً بالقرن الجمهوري، كما يمثّل ذلك بمذبحي يربعام في بيت إيل ودان. يسير القرنان عبر التاريخ بشكل متوازٍ، ويمثّل تاريخ عام 1863، على وجه الخصوص، تاريخ الأيام الأخيرة.

يتكرر تاريخ حركة ميلر في تاريخ المئة والأربعة والأربعين ألفاً مع بعض المحاذير النبوية. ومن تلك المحاذير أن الجمهور المستهدف في تاريخ حركة ميلر كان أولاً الذين هم خارج الحركة، ثم بعد ذلك الحركة نفسها. وفي حركة المئة والأربعة والأربعين ألفاً، يحددان الصوتان في سفر الرؤيا الإصحاح

الثامن عشر جمهوريين مستهدفين، لكن تلك الأهداف تأتي بعكس ما كان في تاريخ حركة ميلر. الهدف الأول هو شعب الله، وأما الصوت الثاني فموجه إلى قطيع الله الآخر الذي لا يزال في بابل.

تنبيه نبوي آخر هو أنه مع أن التاريخين كليهما ينتقلان من كنيسة إلى أخرى، فإن الميلريين انتقلوا من فيلادلفيا إلى لاودكية، والحركة العظيمة للملاك الثالث تنتقل من لاودكية إلى فيلادلفيا. وهذا يبين أن الميلريين انتقلوا من الكنيسة السادسة إلى الكنيسة السابعة، وأن المئة والأربعة والأربعين ألفاً ينتقلون من الكنيسة السابعة إلى الكنيسة الثامنة، وهي من السبعة.

بدأ قرن الحزب الجمهوري حركته من أمة مؤيدة للعبودية إلى أمة مناهضة للعبودية في الحقبة المحيطة بعام 1863. لقد رسخت أزمة ذلك التاريخ حزبين سياسيين هما الخصمان نفسيهما في هذه "الأيام الأخيرة". وكما اغتيل أول رئيس جمهوري في تلك الحقبة التاريخية بعد أيام قليلة من انتهاء الحرب، فقد اغتيل آخر رئيس جمهوري اغتيالاً رمزياً وترك في الشارع كميت بينما كان العالم يبتهج. ولم يُغتَل بعد أيام قليلة من انتهاء الحرب الأهلية فحسب، بل قبل أن تبدأ الحرب الأهلية الأخيرة مباشرة.

سبق أول رئيس جمهوري أكثر الرؤساء عدماً للفعالية في التاريخ الأمريكي، وسيسبق آخر رئيس جمهوري رئيس بالوصف ذاته. إن عدم فعالية الرئيس الديمقراطي الذي سبق أول رئيس جمهوري عجل بالآزمة التي تطورت إلى الحرب الأهلية، ونرى الآن عدم الفعالية ذاته يتكرر. أما الرئيس الديمقراطي الذي يسبق آخر رئيس جمهوري فقد أدار الاقتصاد على نحو أفضل إلى أعظم انهيار اقتصادي في تاريخ أمريكا حتى ذلك الحين. القرنان يسيران على مسار متوازٍ حتى قانون الأحد. في عام 1863 بدأ الجيل الأول لكلا القرنين، وبالنسبة لكليهما سيكون الجيل الرابع والأخير متجهًا نحو الشرق، ساجداً للشمس.

إن رسالة إيليا تواكبها دائماً دينونات الله التي تؤكد رسالة التحذير. إن مجتمعات العالم تعيش الآن كما كان الناس قبل الطوفان. يأكلون ويشربون ويتوقعون من عمالقة التكنولوجيا العالميين حل أي مشكلة قد تطرأ. وكلمة الله تظهر أن العالم يقف الآن على شفا أزمة هائلة.

"ما من الليل؟" هل أتبين مغزى هذه الرسائل؟ هل أفهم المكانة التي تحتلها في العمل الختامي للنظام العلاجي العظيم؟ هل أنا على قدر من الألفة مع "الكلمة النبوية الثابتة" يمكّني من أن أرى في الأحداث الجارية من حولي دليلاً إيجابياً على أن الملك الآتي قد صار على الأبواب؟ هل أستشعر المسؤولية الملقاة على عاتقي، على ضوء النور الذي أعطاه الله؟ هل أستخدم كل موهبة أو كلت إلي كوكيله، في جهدٍ محكم التوجيه لإنقاذ الهالكين؟ أم أنني فاترٌ ولا مبالٍ، مختلطٌ جزئياً بعالم شرير، أستخدم الوسائل والقدرة التي منحني الله إياها إلى حدٍ كبيرٍ لإشباع ذاتي، مهتماً براحتي ورفاهيتي أكثر من اهتمامي بتقديم قضيتي؟ هل أنا بسلوكي أعزز "القناعة التي تترسخ في العالم بأن الأذفنتست السبتيين يعطون البوق صوتاً غير واضح، ويسيروا في طريق أهل العالم"؟

نسمع وقع خطواتٍ إليه مقبلٍ ليعاقب العالم على آثامه. لقد أزفت نهاية الزمان. إن سكان العالم يجمعون في حزمٍ ليحرقوا. هل ستحزم مع الزوان؟ أتدرك أنه في كل عام تهلك آلاف وآلاف وعشرة أمثال عشرة آلاف نفس، وتموت في خطاياها؟ إن ضربات الله ودينوناته قد بدأت تفعل فعلها، والنفوس سائرة إلى الهلاك لأن نور الحق لم يشرق على طريقها. النشرة اليومية للمؤتمر العام، 1 أبريل 1897.

بنفسي اشتبهتكم في الليل؛ نعم، بروحي في داخلي أطلبك باكراً، لأنه عندما تكون أحكامك في الأرض يتعلم سكان العالم البر. إشعيا 26:9.